

شوات الغجر دراسة ميدانية حول أصول التعايش واضطراب الهوية

الاستاذ المساعد الدكتور

طالب عبد الرضا كيطان

جامعة القادسية - كلية الآداب

Talib.katan@iq.edu.qa

**Roma Diaspora A Field Study on the Origins of Coexistence and
Identity Disorder**

Assistant Professor Dr

Talib Abdul Ridha Kaattan

Al-Qadissiya University - Faculty of Arts

Abstract:

Roma has the characteristics of social sub-Cultures that make them sub-groups which are coordinated by their own values, and the nature of life, but they are involved in some of the dominant culture in society at large change in the process of coordination process of traditional Roma community in Iraq seems very slow and still below the level of changes that in the whole society take place. The Roma communities in Iraq were moving like the Roma in other countries of the world, But, after 1970 they left the nomadic life and settled on the outskirts of Iraqi cities, According to statistics in 1977, the number of Roma in Iraq was (8523), most people settled in the provinces (Baghdad, Basra, Qadisiyah Al Qadisiyah province is ranked third in, where the numbers of Roma (1195) and Formed (14%) of the total Roma in Iraq. According to 1997 census, the number of Roma in the city of Diwaniyah was (1263) personnel deployed on the (154) housing units In fact, the Roma is the vaguest Sub-groups in comparison with other groups with which they have been in contact or lived with They were seen variously they represent to some people aromatic image of freedom and thirst for love and freedom. Others celli them a group of homeless who do not have loyalty and fidelity to any home As a result of this view they suffered discriminatory colors, and have suffered from inhumane treatment and isolation throws hoot history were practiced against them, Greatest means of subversion, for example, racial discrimination of Roma

Keyword : Roma Diaspora, The origins of coexistence , Identity disorder.

الملخص :

يتميز الغجر بخصائص اجتماعية محددة تجعل منهم ثقافات فرعية لها نسقها القيمي وأوضاعها الخاصة وطبيعة حياتها إلا أنهم يشتركون في بعض هذه القيم مع الثقافة السائدة في المجتمع الكبير. وإن تغير عملية الأنساق التقليدية لجماعة الغجر في العراق تبدو بطيئة جداً , وما زالت دون مستوى التغيرات الحاصلة في المجتمع ككل . كانت جماعات الغجر في العراق تعيش حياة التنقل شأنهم شأن الغجر في سائر دول العالم الأخرى . ولكن بعد عام ١٩٧٠ تركوا حياة الترحال واستقروا في أطراف المدن العراقية . فحسب إحصاء عام ١٩٧٧ إذ كان عدد الغجر في العراق (٨٥٢٣) فرداً تركز معظمهم في محافظات (بغداد ، والبصرة ، والقادسية) وكانت محافظة القادسية تحتل المرتبة الثالثة حيث كان أعداد الغجر فيها (١١٩٥) فرداً ويشكلون نسبة (١٤٪) من مجموع الغجر الكلي في العراق ، وحسب إحصاء ١٩٩٧ كان عدد الغجر في مدينة الديوانية (٢٢٦٣) فرداً موزعين على (١٥٤) وحدة سكنية . والحقيقة أن الغجر من أكثر الجماعات الفرعية غموضاً مقارنة بالجماعات الأخرى التي احتكوا بها أو عاشوا معها ، فكان ينظر إليهم نظرات اتسمت بالتباين . فتصورهم البعض إنهم يمثلون صورة رومانسية للحرية وحياة متعطشة للحب والتحرر وعدهم البعض الآخر جماعات مشردة لا تملك الولاء والاخلاص لأي وطن ونتيجة لهذه النظرة المتميزة فقد عانوا قسوة من ألوان المعاملة غير الإنسانية والعزلة الكاملة عبر تاريخهم الطويل ومورست ضدهم أقصى أساليب القهر والتمييز الاجتماعي .

الكلمات الافتتاحية : شتات الغجر , أصول

التعايش , اضطراب الهوية

المقدمة

تُعد جماعات الغجر إحدى الشرائح الاجتماعية المهمشة التي يتألف منها المجتمع العراقي . اعتادت هذه الجماعات على حياة التنقل وممارسة فنون معينة تعد مصدر عيشها . فيلاحظ في أغلب الأحوال إن هذه الجماعات لم تندمج في المجتمعات التي تعيش فيها إلا في حدود ضيقة لأنها جماعات أقل ألفة (less Familiar) ولا تتأثر في المجتمع إلا في حدود ضيقة , ويرجع ذلك إلى عوامل مرتبطة بأسلوب حياة هذه الجماعات من جهة , وبأسلوب الحياة العامة للمجتمع من جهة أخرى , وإن هذه الشرائح أو الجماعات تواجه شيئاً من (النبذ) من قبل المجتمع الذي ينظر إليهم وإلى طبيعة أعمالهم بشيء من الغرابة كونهم يتصفون بثقافات غير مألوفة (unfamiliar cultures) . وكانت جماعات الغجر في العراق حتى وقت قريب من الجماعات التي تمارس حياة غير مستقرة مكانياً أيضاً , وكانت تواصل تنقلها في بعض مناطق العراق وهذا بعض من الأسباب التي فوتت عليهم الكثير من فرص الحياة كالتعليم والتملك وممارسة بعض المهن والأعمال الحرفية مثل (التجارة , والحدادة , والبناء) .

وقد سعت الدولة العراقية إلى إسكانهم في مناطق محددة ومسيطر عليها من قبل الدولة وغالباً ما تكون في أطراف المدن , وبذلك فهم يعيشون في إطار المجتمع الأكبر , غير إن لها ثقافتها الفرعية المميزة , وأساليب السلوك الشائعة .

المبحث الأول : الواقع التاريخي والاجتماعي لجماعات الغجر

إن استخدام المنهج التاريخي والأنثروبولوجي لدراسة ثقافات وأصول الجماعات الفرعية له فائدة كبيرة خاصة إذا توفرت لدى الباحث البيانات التي تثبت ذلك ولذا أخذ اهتمام علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ينصب على دراسة الجوانب الاجتماعية والثقافية للجماعات الفرعية المختلفة . وإن دراسة تاريخ الجماعات العجرية وتتبع أصولها يعد من الأمور العسيرة لأن هذه الجماعات لم تخلف وراءها تاريخاً مكتوباً يشير إلى أصولها وموطنها الأصلي . (حنا , ب-ت , ١٢٨) . لذا كانت أغلب الآراء التي

تناولت أصولهم وتاريخهم خاضعة للتخمين ومنها ما هي متضاربة وافتقرت إلى الموضوعية فيرى البعض إن الغجر وفدوا إلى أوروبا من مصر وأن مصر هي موطنهم الأصلي ، وقد توصل الدكتور محمد صبحي بدراسة له عن الغجر في مصر وبعض البلاد العربية أن مصر لم تكن هي الموطن الذي انتشر منه الغجر ورجح أن تكون الهند هي موطنهم الأصلي (حنا ، ب، ت، ١٣٠) ، وما يؤكد هذا الرأي ما كشفته الدراسات اللغوية لوجود رابطة بين لغة الغجر الروماني (Romany) واللغة الهندية القديمة (السنسكريتية)

وقد توصل عالم اللغة (باسباتي paspati) و رالف تيرنر (R.Turner) إن هناك علاقة بين اللغتين حيث توجد الكثير من المفردات اللغوية المشتركة بينهما وأرجح أصول جماعات الغجر إلى فرع من فروع الشعوب الهندية القديمة مشيراً إلى احتمال ثنائية أصولهم ورجح العالمان كذلك إن جماعات الغجر مكثوا في سهول أفغانستان بعد مغادرتهم الهند ، قبل الفتح الإسلامي لتلك المنطقة (الهييتي ، الحلفي ، ١٩٨٥، ١٧) ، وعلى هذا فقد استقر الرأي على أن الغجر ، بعد إن تركوا ضفاف نهر السند اتجهوا أولاً إلى أفغانستان وإيران ورحلوا شمالاً إلى بحر قزوين وقسم وصل جنوباً إلى الخليج العربي ، عبرت الجماعة الشمالية منطقة أرمينيا والقوقاز ثم روسيا ، واتجهت الجماعة الجنوبية صاعدة مع نهري دجلة والفرات ، وانقسمت هذه الجماعة أيضاً فأتجه بعضها نحو البحر الأسود والبعض الآخر نحو سوريا وأستمر الغالبية من المهاجرين بالتسلل نحو أواسط تركيا الآسيوية ، وأتجه قسم من الفرع الجنوبي سائراً مع شواطئ البحر المتوسط إلى فلسطين (كليبر ، ١٩٨٢، ٤٨) .

ويرى الباحث من خلال قراءته لبعض المصادر عن الغجر إن جميع هذه الرحلات الطويلة وعبر تاريخهم الطويل تمت عن طريق البر ، ويبدو أنهم يفضلون عبور الصحاري الواسعة مرات عديدة على أن يضعوا قدماً واحداً في سفينة وهم كارهون ، حيث لا تقرأ عن غجراً عملوا في ذات البحر ، ولذلك فهم يشعرون بكرهية خاصة نحو الماء وخاصة في استعماله فيما عدا أغراض والطبخ والشرب وعبر تاريخهم فهم لا

يسكنون قرب الأنهار وعادةً ما تقام بيوتهم أو خيامهم على أرض يابسة يتم اختيارها ، ولذلك فأن عقدة الخوف من الماء عميقة الجذور في نفوسهم وبناءً عليه فأن المرء يتذكر الملاحظة التي أبدأها (كاستون باشيلاف) بقوله " من الناحية التحليلية النفسية ، فأن النظافة هي (نوع) من القذارة " (كليبر , ١٩٨٢ , ٣١٧) .

ومن ملاحظات الباحث لمجتمع البحث (كاولية مدينة الديوانية) يرى إن هذه العادة موجودة ، عدا فتياتهم الآتي يعملن (كفنانات أو بائعات الهوى) وذلك فإن طبيعة عملهن كراقصات ، أو مطربات أو بائعات أجسادهن لقاصدي الشهوة يتطلب منهن النظافة باستمرار (*) . وفي الحقيقة أن جماعات الغجر من أكثر الجماعات العرقية غموضاً بالنسبة للمجتمعات الأخرى فكان ينظر إليهم نظرات أتمست بالتباين والغموض ، فيرى البعض أنهم يمثلون صورة رومانسية للحرية وحياة متعطشة للحب والتحرر وقد انعكس الغموض حتى عن تسمياتهم فلم يطلق أسم واحد على جميع الغجر في العالم ، بل تعددت تسمياتهم حتى في البلد الواحد ، فعلى سبيل المثال لا الحصر يطلق على الغجر في تركيا (كوبرا أو جنكنة) وفي إيران (لوري louri) ، أو زنجاري ، وفي مصر يطلق عليهم الغجر أو الحلب أو النور بفتح النون والواو) أو الغوازي ويعرفون في البلاد الأوربية ب(جيسي gipsy) ، وفي سوريا وفلسطين يطلق عليهم النور (كليبر , ١٩٨٢ , ٣١٧) أما في العراق فيطلق على غجر المناطق الوسطى والجنوبية (كاولية) وفي المناطق الشمالية يطلق عليهم (القره ج) أو كاولية العجم (*). وقد تعددت الآراء في أصل كلمة (كاولية) فقد ذكر الدكتور مصطفى جواد أن " الكاولي " أي أن الغجري جاءت تسميته عن الكابلي نسبة إلى (كابل) في أفغانستان ، ويقال إنها تحريف لكلمة كاولية المستعملة في اسبانيا لنعت الراقصات الإسبانيات (الحلفي , ١٩٨١-١١-١٣) أما الدكتور علاء أليباتي فيري أن اصطلاح الكاولية تركي الأصل من كلمة (كوى) أي القرية ، فلما نسب الفرد إليها قيل عنه (كوى لي) وبلاستعمال صارت كاولي أو كاولية ويذكر الدكتور علي البياني أن أحد الكتاب في مقال له نشره في مجلة (لغة العرب) عام ١٩٣٠ إن كلمة كاولية قد تكون مشتقة من (التכול) بمعنى التجمع كما ورد في معاجم اللغة أو إنها منسوبة إلى قرية- كول - بفارس وأطرافها ونسبوا لها فأطلق عليهم كاولية (علي , ١٩٦٥ , العدد ٣٥٣) .

وفي رأي الباحث هذا لا يعني أن أصل الغجر من أفغانستان ، وإنما قد مروا بها في طريقهم من السند إلى إيران ، وإن كلمة (كاولي) في اللغة التركية تعني من خرب بيته وبقي متجولاً ومن المرجح أن كلمة كاولية هي في الأصل الكابلية نسبة إلى كابل كما يذهب إلى ذلك الدكتور جواد مصطفى فحرفها الفرس إلى كاولية (الهيبي ، الحلفي ، ١٩٨٥، ١١٩) .

انقسم الغجر في دياناتهم حسب ديانات المناطق التي استقروا وأنحصر تجوالهم فيها . بحيث أصبح جزء منهم مسلمين كما في البوسنة والهرسك ، في حين إن جزءاً آخر تابعوا مذهب الأرثوذكس في صربيا والجبل الأسود ، كما أصبح معظم الغجر في أوروبا الغربية رومان كاثوليك ولكنهم حافظوا على الكثير من معتقداتهم السابقة قبل اعتناقهم المسيحية (حيدر ، مصدر انترنت) . أما من ناحية اللغة فقد تفرقت لغة الغجر بتفرقهم وتأثرهم باللغة القوميات المتعددة التي عاشوا وسطها (أحمد مصدر انترنت) .

وقد تعرض الغجر لممارسات عدوانية من الشعوب المستقرة على مر التاريخ وتمثلت الاعتدات عليهم في الترحيل القسري وعدم الاعتراف بهم كمواطنين في البلدان التي يقيمون فيها ، ففي (بروسيا) أصدر ملكها عام (١٧٢٥) أمراً بقتل كل غجري فوق الثامنة عشر من العمر ، أما في ألمانيا فقد يحتل الغجر مرتبة متدنية في الترتيب العرقي في النظرية النازية فهم على حسب قانون (نورن بفرج) لعام ١٩٣٥ بأنهم شعوب غير آرية وبالتالي يمنع عليهم الزواج من الألمانيات ، كما وصفوا بأنهم مجموعات منغلقة على نفسها ، وفي عام ١٩٤٣ صدر قانون يمنع ذكر الغجر بسبب عدم توقع استمرارهم في الحياة ، ثم أمر (هتلر) بترحيل الغجر إلى (اوشسفيتز) ولكن لم يسمح بقتلهم إلا في عام ١٩٤٤ حيث قتل العديد منهم في المعسكرات الأخرى بسبب الجوع ، والمرض والتعذيب وبسبب استخدامهم كمادة للتجارب ، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية مات خمسة عشر ألف غجري من أصل عشرين ألف كانوا يعيشون في ألمانيا ومثلت هذه الحادثة أقصى عمليات إبادة جماعية عرقية في تلك المدة (البياتي، ١٩٧٥، ٦٧)

المبحث الثاني : منهجية البحث

يعد منهج البحث العلمي إحدى الأدوات التي يمكن عن طريقها الحصول على معلومات دقيقة عن الظاهرة أو المشكلة المراد دراستها . وقد حقق الباحث عدة زيارات

الى مكان الدراسة (قرية الغجر) بعد أخذ الموافقات من قبل سيطرات الطرق الخارجية , ومن خلال الزيارات تم تطبيق المشاهدة والمشاركة لأفراد العينة مع منهج المسح الاجتماعي ومنهج المقابلة والمنهج الاحصائي لإحصاء أفراد الدراسة وطبيعة السكن ومصادر المعيشة وغيرها من المتغيرات التي تخص الدراسة. ومن خلال تطبيق هذه المنهج تبين أن الغجر إحدى الجماعات الفرعية التي لها خصائص اجتماعية وثقافات فرعية متميزة إلى حد كبير ولها أنساقها القيمية وأوضاعها الاجتماعية الخاصة وطبيعة عملها وحياتها , وهم جماعات صغيرة متجانسة تسودها مظاهر الحياة التقليدية , وتتخذ وظائف تلك الجماعات الفرعية المتميزة وأدواتها الاجتماعية من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تنظم وفق نسق قيمى محدد , وهم يعيشون في إطار المجتمع الأكبر ويشتركون في بعض الثقافات السائدة فيه ولكن عملية تفاعل الأنساق التقليدية لهم في العراق مثلاً تبدو بطيئة جداً , ويتطلب التغير في ميدان الحياة الاجتماعية عاملاً أساسياً وهو ضرورة أسام الأفراد بالمرونة والحراك الاجتماعي لأنهم إذا وقفوا جامدين ولم يستغلوا ما ترتب على التغير الاجتماعي من أوضاع غلبوا على أمرهم والتمسوا القرار من ضغط البيئة , خاصة إذا كان المجتمع يحتوي على عدد من الثقافات الفرعية الأخرى غير المنعزلة , حيث توجد جماعات تتمسك بقيمها التقليدية ولا تخضع نفسها للتغير التي تختلف نسبة تغييرها عن الأخرى في المجتمع الواحد طبقاً للجنس أو السن أو مختلف الوحدات الاجتماعية الأخرى (الخشاب , ١٩٨٥ , ٣٢) لذلك يضطر الغجريين إلى العزلة الاجتماعية (isolation) كونهم يشعرون بأن المجتمع العام لا يتوافق مع ثقافتهم الفرعية , المتعلقة بطرق المعيشة , الأمر الذي ولد انطباعاً بسوء أخلاق هذه الجماعات وانحرافها عن القيم والمعايير السائدة للمجتمع الكبير , بينما ينظر الغجر من جانبهم إلى هذه الطرق بأنها مرتبطة بطبيعة مهنتهم التي يعيشون فيها .

شكل (١) يوضح موقع قرية الغجر في مدينة الديوانية (*)

جدول (١) يبين توزيع الغجر على محافظات القطر , والنسبة المئوية (البيتي , الحلفي ,
(٣٢,١٩٨٥) (%)

المحافظة	المنطقة أو المقاطعة	المجموع	%
بغداد	بغداد الجديدة محلة (٧٥٧٨)	٨٢٠٧	٥٨.٢
البصرة	الزبير / مقاطعة (٥)	٩٨٥	١٣.٦
القادسية	ناحية الشاغبة / مقاطعة (٢٢)	١١٩٥	١٦.٥
نينوى	ناحية الخيميات / مقاطعة (١٨)	٩١	١.٢٥
ذي قار	ناحية السيدناوية / مقاطعة (٨٧)	٢٧٢	٣.٧
ديالى	كتمان	٢٣٨	٢.٧
المثنى	مركز قضاء المثنى / مقاطعة (١٦)	١٧٦	٢.٤
دهوك	ناحية زاوية / قرية يوشكي	٥٩	.٨
المجموع		٧٢٢٣	١٠٠

أما مجموع الغجر في محافظة القادسية حسب إحصاء عام ١٩٩٧ فكان (١٢٦٣) فرداً موزعين على (١٥٤) وحدة سكنية ، إذ بلغ عدد الذكور (٥٧٣) بينما كان عدد الإناث (٦٩٠) من مجموع أعداد الغجر في المحافظة (إحصاء الديوانية , ١٩٩٧). إضافة إلى أماكن أخرى لاستيطان الغجر في العراق منها تجمع الكاولية في مخيمات الغجر في ناحية تازة في محافظة كركوك وهي مخيمات تم إنشائها في الثمانينات من القرن الماضي . ومنطقة الغجر في أبي غريب والتي تقع في الضواحي الغربية للعاصمة بغداد وقد استوطنوا هذه المنطقة في السبعينات من القرن الماضي . ومنطقة الغجر في الكمالية وهي إحدى الأحياء السكنية التي تقع في الضواحي الشرقية للعاصمة بغداد , ومنطقة الغجر في الشوملي ويقع هذا المجمع السكني بالقرب من ناحية الشوملي في محافظة بابل وقد استوطنوا في هذه المنطقة في منتصف الثمانينات من القرن الماضي , إضافة إلى بعض المساكن المتجاورة للغجر في بعض المدن الكبيرة مثل البصرة وهذه غير مشخصة من قبل الدولة أو العامة من الناس أحياناً سوى بعض الزبائن الذين يترددون عليها . وفي الحقيقة إن الغجر من أكثر الجماعات العرقية غموضاً بالنسبة للمجتمعات الأخرى التي

احتكوا بها , أو عاشوا معها , فكان ينظر لهم نظرات أوسمت بالتباين , فتصورهم البعض أنهم يمثلون صورة رومانسية للحرية و حياة متعطشة للحب والتحرر وأعتبرهم مجموعات متشردة لا تملك الولاء والإخلاص لأي وطن (حميد الهاشمي, شتات الغجر , ١٩٩٥). ونتيجة لهذه النظرة المتميزة عانوا قسوة من ألوان المعاملة غير الإنسانية والعزلة الكاملة عن المجتمع عبر تاريخهم الطويل ومارست تجاههم أقصى أساليب القهر والتمييز الاجتماعي (البهتي, الحلفي , ١٩٨٥, ١٨). وبناء على ذلك تكمن أهمية هذه الدراسة الميدانية والتي تصب أهميتها بالدرجة الأولى على الأسرة الغجرية في مدينة الديوانية وطرق معيشتها وعلى دور المرأة والرجل حالياً تجاه أبناءهم في ضوء الأحداث الأخيرة التي يمر بها المجتمع العراقي .

ونفيد الدراسات المتعددة في علم الاجتماع الأثنوبولوجيا الاجتماعية إن عملية التغيير في أي مجتمع تواجهها في العادة مشكلات مختلفة تتعلق بقضية التغيير الثقافي كالعادات, والتقاليد, والأعراف وأنماط العمل الأخرى , والتي قد تشكل جزءاً منها معوقاً لتكيفهم الاجتماعي وخصوصاً الجماعات الفرعية ومنها جماعات الغجر في العراق المنغلقة والمحافظة على كثير من ثقافتها (ريسان أحمد , مصدر انترنت) . ولكن هناك نقطة هامة يجب الإشارة لها وهي إن الغجر بصورة عامة لهم القابلية على تكيف أنفسهم وسهولة خضوعهم للأحكام الدينية السائدة في المناطق التي يتواجدون فيها أو التي يملكون بها , ففي شبه جزيرة البلقان مثلاً التي خضعت لمدة طويلة للحكم العثماني نجد أن قادة الدبة الغجريين يعتنقون ديانتين , فهم مسلمون علانية ومسيحيون خفية , على أن الوضع الانتهازي هذا لا يمنعهم كذلك من العودة إلى معتقداتهم الغجرية القديمة (كليبر, ١٩٨٢, ١٨٩). وبناءاً على ذلك وفي ضوء الأوضاع الراهنة للمجتمع يتقدم الباحث بمجموعة من النقاط تعد هدفاً لدراسته وهي :

- ١- التعرف على الأحوال الاجتماعية لجماعة الكاولية ومواردهم المالية , وطبيعة علاقتهم بالمجتمع بعد أحداث ٩ نيسان سنة ٢٠٠٣ .
- ٢- الوقوف على دور العائلة الغجرية في تربية الأبناء والمنزلة الاجتماعية , والاقتصادية التي تتمتع بها المرأة الكاولية

٣- التعرف على المشكلات الاجتماعية المتمثلة بمجمل المواقف التي تواجه جماعة الكاولية في ظل ظروف التغير الحالية للمجتمع .

ثانياً : مجالات البحث

يتحدد المجال البشري للبحث بأرباب الأسر من الآباء والأمهات والأخوة والأخوات الساكنين في قرية الزهور في مدينة الديوانية والبالغ عددها (١٠٨) أسرة موزعين على (١٠٨) رب أسرة ، أما المجال الزمني فتحدد بالفترة من ١٠ / ٢ / ولغاية ١٠ / ٦ / ٢٠٢٠ .

ثالثاً : منهج وأدوات البحث

أ - المنهج

يتبع في هذا البحث منهج المسح الاجتماعي كونه المنهج الذي يستخدم من خلاله تحليل ووصف الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعه أو جمهور ، وهو بهذا يكون من البحوث التحليلية الوصفية ، مع استخدام جزئي للمنهج المقارن بقصد عقد بعض المقارنات بين بعض الجماعات العجرية المتناظرة التي تتوصل إليها هذه الدراسة وتلك التي توصلت إليها الدراسات السابقة عن جماعات الغجر في العراق.

ب - أدوات البحث

يستخدم في هذا البحث أربعة فقرات يمكن من خلالها جمع البيانات والمعلومات التي تحدد ملامح الواقع الحالي لهذه الجماعة وتشمل : الأولى استمارة المقابلة تضمنت فقراتها معلومات عن رب الاسر . والثانية : تتضمن مجموعة من الأسئلة عن الواقع الاقتصادي والمعيشي للأسرة العجرية . والفقرة الثالثة : فكانت حول طبيعة العلاقات الاجتماعية والزواج والطلاق واختيار الشريك وأخيراً الفقرة الرابعة من الأسئلة تركزت حول كيفية العائلة العجرية مع المجتمع خصوصاً بعد أحداث تغير الوضع السياسي في العراق والذي انعكس على جميع الأوضاع الاجتماعية في البلاد.

رابعاً : عينة البحث :

يتكون المجتمع الحالي للبحث من (١٠٨) أسرة عجرية بعد أن كانت (٤٥٠) أسرة قبل أحداث (٩ نيسان عام ٢٠٠٣)^(١) .

وكانت العينة قصديه حيث شملت أرباب الأسر لسهولة السيطرة عليهم وذلك لقلّة أعدادهم وتواجدتهم في مكان واحد (٢).

المبحث الثالث : دراسات سابقة :

اعتمد الباحث على الدراسات المبينة عناوينها في أدناه رغم الفارق الزمني بينها وبين دراسته الحالية لثلاث اسباب:

- (١) عدم وجود دراسات حديثة عن احوال الغجر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ .
- (٢) هذه الدراسات تعطي صورة مقارنة لأحوال الغجر قبل عام ٢٠٠٣ من جانب الأمن الانساني ورقابة سلطة القانون عليهم .

(٣) لم يتوفق الباحث في الحصول على دراسات عربية أو اجنبية عن الغجر .
أولاً: الأحوال الاجتماعية لجماعة الغجر في الحي الجديد في أبي غريب
تعد دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية من الدراسات الوصفية التي استخدمت المنهج الوصفي مع استخدام جزئي للمنهج المقارن للمقارنة بين بعض الوحدات الاجتماعية المتناظرة التي توصلت إليها هذه الدراسة وتلك التي توصلت إليها الدراسات السابقة وعرضاً مفصلاً عن تاريخ وأصول الغجر في العالم (البهتي , الحلفي , ١٩٨٥, ٢١).

وشملت في إطارها الميداني دراسة (١٣٥) أسرة غجرية في الحي الجديد في أبي غريب وكان من نتائج الدراسة شيوع طابع الاستقرار وترك حياة التـنـقـل و الترحال عند الجماعات الغجرية في العراق ومنحهم الجنسية العراقية وإكسابهم حقوق المواطنة وخضوعهم لخدمة العلم العراقي الذي أدى إلى إحساسهم وشعورهم بأهمية المواطنة . ومن مظاهر الاستقرار في الحي الجديد أخذت الأسرة الغجرية تستخدم الأدوات المنزلية الحديثة ، كذلك من نتائج الدراسة الميدانية تبين أن نسبة الفئات النشطة اقتصادياً من (١٦-٢٥) سنة وتمثل نسبة (٤٩ ٪) وهذا يعني أن نسبة الاتكال بين هذه الجماعات تزيد على نسبة النشيطين اقتصادياً مما يدل على وجود بطالة مقنعة سيما وأن هذه الجماعات تعتمد في عيشها إلى حد كبير على عمل المرأة في مجال الفنون الغجرية . وكشفت الدراسة عن شيوع حالة الزواج المبكر بين الشباب وتعدد الزوجات , ومن

التوصيات التي يوصي الباحث بها تطبيق التعليم الإلزامي بصورة فعلية كون نسبة الأمية مرتفعة إلى حد كبير عند جماعات الغجر ، وكانت نسبتهم بين أرباب الأسر أكثر من (٨٢ ٪) والزوجات أكثر من (٩٥ ٪) أما الأبناء فقد وصلت إلى أكثر من (٥٦ ٪) كذلك من توصيات الدراسة تنظيم نشاطات الفرق الغجرية ذات المستوى الفني ألائق تحت إشراف جهات مسؤولة ومتخصصة في هذا المجال ، ومن الضروري أحكام الرقابة على الأحياء الغجرية من النواحي الأمنية والصحية ، وتشغيل القادرين على العمل من الغجر في أماكن عمل خاصة تحت إشراف آخرين من غير الغجر ومن الأعمال التي يمكن أن تعهد إليهم تربية الخيول العربية والدواجن أو الأغنام أو الأبقار أو بعض الأعمال الزراعية مع ضرورة تأهيلهم مهنيًا قبل البدء بالتشغيل .

ثانياً : التنمية الاجتماعية والاتصال الثقافي (محمد أمين الحلفي ، مزاحم جاسم العاني ، دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، ١٩٨٢) .

تضمنت الدراسة المقدمة وفصولاً ستة وركزت على تناول التأثيرات المتبادلة بين المجتمع الكبير وبعض الجماعات الفرعية (جماعة الغجر) من خلال عرض وتحليل السياسات والبرامج التنموية في العراق وأساليب الاتصال الثقافي ، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب ومعوقات تكيف هذه الجماعات مع المجتمع العراقي ، كما حاولت الكشف عن عوامل التغيير التي تطرأ على حياة هذه الجماعات والتعرف على المتغيرات التي ساهمت في أحداثه وقد افترضت وجود علاقة وطيدة بين التنمية والتأهيل المهني والتعليم ومستويات الدخل وفئات الأعمار والجنس . وتوصلت الدراسة كذلك إلى بعض النتائج منها أن التنمية والاتصال يعدان من العوامل الهامة التي تركت أثراً متباينة على البيئة الاجتماعية والثقافية لهذه الجماعات على الرغم من التطور النسبي الذي طرأ على مختلف مجالات حياة الغجر ، ولكن هناك معوقات منها مشكلة منح الجنسية العراقية وما يترتب عليها من حرمانهم من حقوق المواطنة ، كذلك ظهرت الدراسة بنتيجة إن اتصال الغجر بالمجتمع الكبير مظهر من العلاقات الثنائية المتبادلة بين الثقافتين الفرعية والسائدة ، أي إن هناك علاقة طردية واعتماداً متلازماً بين الثقافتين .

ثالثاً : الأحوال الاجتماعية للغجر في منطقة الرضوانية (الحلفي ، العاني ، ١٩٨٢ ص ١٤ ، ١٣) .

تضمنت الدراسة مقدمة وثلاثة فصول مقسمة إلى عدة مباحث أوضحت في مباحثها إن جماعة الغجر لم تكن في عزلة تامة بل كانت خاضعة على الدوام لتأثيرات العلاقات بالمجتمع الكبير

لذا فقد اكتسبت العديد من "العناصر الثقافية" السائدة في المجتمع العراقي، إلا إنها مازالت تحتفظ ببعض العناصر والسمات الثقافية التي تميزها عن غيرها من الثقافات كما اتضح من نتائج الدراسة إن الأسرة الغجرية تعتمد في دخلها بصورة رئيسية على عمل المرأة في هذا المجال وقد ترتب على ذلك

إن المستوى المعاشي للأسرة الغجرية يتحدد بمقدار ممارسة المرأة لهذا الدور • ويعتبر العنصر الثقافي بحد ذاته من العوامل المعوقة لتكاملهم الاجتماعي داخل المجتمع الكبير لأن ممارسة المرأة للدور الترفيهي مثل (الغناء , الرقص , الجنس) يعد من وجهة نظر المجتمع العراقي خروجاً وانحرافاً عن قيمه ومعاييريه الاجتماعية والأخلاقية , وقد أظهرت الدراسة جملة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها هذه الجماعة نتيجة عدم اكتسابهم الجنسية العراقية كمشكلة التعليم والتملك والعمل والوظيفة

المبحث الرابع : تغير العائلة الغجرية والمكانة الاجتماعية •

أولاً: الزواج :

ان مظاهر الزواج عند الأسر الغجرية لا يختلف عن مظاهر الزواج عند العائلات في المجتمع العراقي. أغلب مظاهر الثقافة ومنها الزواج اكتسبتها جماعات الغجر من الثقافة السائدة ، غير إن الأوضاع الخاصة بهم قد أفرزت بعض أشكال وأنماط الزواج ، إن كان الزواج يتم بين الجماعات القراية ، غير أن هذا الوضع تغير بعد أن برز دور المرأة الغجرية وما حصلت عليه من مكانة اقتصادية متميزة في أسرتها باعتبارها مصدراً هاماً للدخل ، وانعكس ذلك على أشكال الزواج وطبيعة العلاقات الزوجية وقد نالت حرية واسعة في اختيار شريك حياتها (البياتي , ١٩٧٥ , ٦٧)

ثانياً : التغير الاجتماعي والمكانة •

إن التغير الاجتماعي (عموماً) عد ظاهرة طبيعية ملازمة للمجتمع الإنساني، فالمجتمعات في حالة تغير مستمرة ألا أن طبيعة التغير تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لاختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع . ويرى أن كل من (بارسونز وويلز) في نظريتهما نحو المجتمع المتغير الذي تسوده باستمرار النواحي التعددية والتخصصية إلى جانب ظهور الاتجاهات الفكرية والعقائدية والطبقية المتزايدة في المجتمع المعاصر مما يجعل المسؤولية التربوية تنطوي على نقل التراث والمحتوى الثقافي للأجيال المقبلة ، كذلك ينظر (بارسونز وويلز) إلى وظيفة الأسرة التربوية بأنها لا تقتصر فقط على مراحل التنشئة الاجتماعية للأطفال ، بل يجب أن تمتد رعاية الأسرة لتشمل شؤون المراهقين والبالغين بداخلها ولا تتركهم لتيارات المجتمع المعقد وما به من منظمات وهيئات تربوية أخرى (مير، ب، ت، ٦٧) . قد تعمل أو تساعد على انحراف الشباب عن مسلكهم الاجتماعي والثقافي المتوارث (مير، ب، ت، ٣٩٧) . ولابد من الإشارة إلى أن جماعات الغجر في العراق كانت تتألف في معظمها من جماعات صغيرة منتشرة في مناطق منعزلة من البلاد لتمارس نشاطها الاقتصادي مع بعض أفراد المجتمع الكبير الذين لديهم الرغبة في "البغاء" مع الغجريات علاوة على الأعمال الأخرى الثانوية فهي نموذج للجماعات التي تتصف علاقتها بالتضامن الآلي والتماثل ، والتجانس وكما ذهب (دوركايم) إذ يرى أن التماسك الاجتماعي (social solidarity) يعني ارتباط الجماعات بعضهم ببعض بمسؤوليات والتزامات حضارية واجتماعية عامة ، ويقوم التماسك الاجتماعي على ركائز ثلاث هي التزام الفرد بالقيم ، والمعايير العامة لمجتمعه ، وتفاعله مع أفراد مجتمعه لوجود مصالح مشتركة بينه وبينهم ، وارتباطه معهم في الواقع والمصير ، كما يمثل التماسك الاجتماعي برغبة أفراد المجتمع في الاستمرار بالمشاركة في الفعاليات الاجتماعية والتقارب الشديد بين أفراد المجتمع ، ويظهر ذلك في أقوى صوره في الجماعات القرابية والجماعات الصغيرة (مير، ب، ت، ٤٠٦) . ويرتبط بهذا الموضوع تقسيم الأبناء من حيث النوع (ذكور وإناث) خاصة في المجتمعات العربية التي تخلع على الأبناء الذكور مكانة وأهمية تفوق الإناث وانعكاسات ذلك الوضع على علاقات القوه داخل الأسرة وعلى نظام الميراث (شكري، ١٩٩٨، ١٩٠) وهذا يؤدي إلى نشوء فوارق اجتماعية بين الأفراد

والجماعات بسبب تفاوت المنازل الاجتماعية أو المهن التي يشغلونها أو يزاولونها، أو بسبب العمر أو الجنس مما يؤدي إلى مفاضلة اجتماعية (social different ration) بين الأفراد والجماعات وإلى تمييز بين الحقوق والواجبات وما ينتج عن المفاضلة والتمييز من معاملة (مير، ب، ت، ٣٩٧). ولذلك ليس من السهل أن نميز بوضوح مستويات المكانة الاجتماعية، أو تقسيمات البنية الاجتماعية الهرمية، وبالأحرى إن هذه الجماعات شبه (المنعزلة) لا تعرف طبقات رئيسية إذ لا تظهر هذه الطبقات إلا في المجتمعات التي يعتمد بنائها الاجتماعي على القوة والثروة والمركز (الجوهري، ١٩٧٧، ٢٨٨). وعلى الرغم من رفض الكثير من العلماء باعتبار المهنة كمعيار أساس للبناء الاجتماعي (الجوهري، ١٩٧٧، ٢١٩).

ولكننا نرى أن اعتماد الأسرة الغجرية في دخلها يعتمد أساساً على مهنة (الرقص والغناء) وما يترتب عليه من أنشطة قد انعكس على توزيع الثروة والمكانة بين هذه الجماعات من التدرج الاجتماعي لجماعات الغجر، يقوم على أساس ممارسة المرأة الغجرية لهذه المهنة، فالأسر الغجرية التي تضم بين أعضائها (نسوة مدربات) تحصل على دخل مرتفع وكلما زاد عدد هذه النسوة في الأسرة الواحدة وتوفر فيهن قسطاً من المواهب الفنية والجمالية كلما ارتفع معه دخل الأسرة وبدت عليها مظاهر الترف النسبي، وهذا بدوره يؤدي إلى قوة المكانة الاجتماعية لدى هذه الأسرة وتوسع مساحة نفوذها الاجتماعي بين جماعة الغجر. ولكن عمل المرأة الغجرية لا يكفي أن يجعلها تتبوأ مكانة اجتماعية بارزة، وقد لوحظ أن الرجل الغجري يسيطر نفوذه على الأسرة ويتحكم بالثروة وهو الذي يصدر القرارات وفي ذات الوقت يترك الإناث بعض الحرية في التصرف بشرط أن لا يتعارض ذلك مع مصالحه الشخصية فهو يعمل على استلاب المرأة واستثمار طاقاتها إلى أبعد الحدود ليحقق لذاته ما يحلم به من ثروة وجاه. أما الأسر الغجرية التي لا يمارس أفرادها العمل في مجال الفنون الغجرية، أي ليس بين أعضائها (نسوة) فتكون في مستوى أدنى في السلم الاجتماعي.

المبحث الخامس : البيانات الأولية لعينة جماعة الغجر

قبل أن نحدد البيانات التي تتعلق بأفراد الأسرة العجيرية لابد أن نتقدم بتوضيح سريع لمفهوم العائلة والأسرة حيث يحدث خلطاً كبيراً عند غير (المتخصصين) بين مفهوم العائلة (Family) والأسرة (Household) (٥٣) حيث تعددت آراء الباحثين بذلك , ويرى علماء الديموغرافيا إن العائلة هي وحدة بشرية تتكون من شخصين أو أكثر تجمع بينهم رابطة القرابة , الزواج , التبني , ويعيشون سوياً ولهم ميزانية مشتركة (يونس, ١٩٨٥, ٥٩) . أما الأسرة فهي مجموعة أفراد (سواء كانوا مرتبطين أم لا) يعيشون سوياً أو هي شخص (واحد) يعيش بمفرده في وحدة سكنية مستقلة (حمادي, ١٩٨٥, ١٥٩) . ولدى علماء الأنثروبولوجيا إن (العائلة) هي الخلية الاجتماعية التي تتكون من الأب والأم وأولادهما (مير, ب, ت, ٤٢١).

جدول (٢) يبين توزيع عينة البحث حسب جنس أرباب الأسر

نوع الجنس	التكرار	%
ذكور	٥٩	٥٤,٧
إناث	٤٩	٤٥,٣
المجموع	١٠٨	١٠٠

عند تحليل نوع الجنس تبين إن عدد الذكور من أرباب الأسر (٥٩) مبحوثاً بنسبة (٥٤,٧) وهم أعلى بقليل من عينة الإناث البالغة (٤٩) ربة أسرة وبنسبة (٤٥,٣) من مجموع عينة البحث ويوضح الجدول رقم (٢) ذلك .

جدول (٣) يبين توزيع عينة البحث حسب أرباب الأسر

رب الأسرة	التكرار	%
الأب	٥٣	٥٠
الأم	٣٥	٣٢
الأخت	٧	٦
المجموع	١٠٨	١٠٠

من خلال بيانات جدول (٣) يتضح أن الأسر التي يكون أربابها من الآباء تشكل نسبة (٥٠ ٪) في حين (٣٢ ٪) من أرباب عينة البحث تكون من الأمهات . و (١٢ ٪) من أرباب الأسر من الأخوة . و (٦ ٪) من أرباب الأسر كانت من الأخوات .

جدول (٤) يبين توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي لأرباب عينة البحث (*)

المستوى التعليمي	التكرار	٪
أمية	٩٣	٨٦,٥
يقرأ ويكتب	٦	٥,٥
ابتدائية	٩	٨
متوسطة	—	—
إعدادية	—	—
معهد أو كلية	—	—
المجموع	١٠٨	١٠٠

يتضح من بيانات أجدول (٤) إن نسبة (٨٦,٥) من أفراد عينة البحث هم من فئة الأميين في مجتمع الغجر من الرجال والنساء والأطفال , وإن نسبة (٥,٥) من أفراد عينة البحث هم ممن يقرأون ويكتبون , أما الذين يحملون شهادة الدراسة الابتدائية فهم (٩) أفراد من أرباب الأسر ويشكلون نسبة (٨ ٪) من مجموع عينة البحث . ويوضح الجدول رقم (٤) ذلك .

جدول رقم (٥) يبين توزيع عينة البحث حسب المهنة الحالية

المهنة	التكرار	٪
موظف	—	—
متقاعد	—	—
مشمول براتب شبكة الحماية الاجتماعية	٨	٧,٤
كاسب	٧	٦,٤
عاطل	٤٣	٤٠
عاجز	١١	١٠,١
تسول	٣٩	٣٦,١
المجموع	١٠٨	١٠٠

تبين أن المشمولين براتب شبكة الحماية الاجتماعية (٨) من أرباب الأسر ويشكلون نسبة (٧,٤ ٪) أما الكسبة فهم (٧) مبحوثين ونسبتهم (٦,٤ ٪) ، في حين كان العاطلين عن العمل من أرباب الأسر (٤٣) مبحوثاً ويشكلون نسبة (٤٠ ٪) ،

في حين كان العاجزين (١١) مبحوثاً ونسبتهم (١٠ ، ١) % ، أما الذين يتمتعون التسول فكانوا (٣٩) من أرباب الأسر ويشكلون نسبة (٣٦ ، ١) % من مجموع أفراد عينة البحث ، ويوضح الجدول (٩) ذلك .

جدول (٦) يبين توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية لأرباب الأسر

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
متزوج / متزوجة	٧٣	٦٧ ، ٥
أرمل / أرملة	١٥	١٤
مطلق / مطلقة	١٣	١٢
أعزب / أعزباء	٧	٦ ، ٥
المجموع	١٠٨	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول (٦) أن عدد المتزوجين (٧٣) ويشكلون نسبة (٦٧ ، ٥) % أما الأرامل من كلا الجنسين فهم (١٥) مبحوثاً ويشكلون نسبة (١٤) % ، في حين كان عدد المطلقين من الذكور والإناث (١٣) مبحوثاً ويشكلون نسبة (١٢) % ، أما العزاب من الجنسين فهم (٧) مبحوثين ويشكلون نسبة (٦ ، ٥) % من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة ، ويبين الجدول (٦) ذلك .

البحث السادس : البيانات العامة لجماعة الكاولية

جدول (٧) يبين عدد الأفراد في الأسرة الغجرية

عدد أفراد الأسرة	التكرار	Z
٢-٤	١٤	١٣
٥-٦	١٧	١٥ ، ٧
٧-٨	٤٩	٤٥ ، ٣
٩- فأكثر	٢٨	٢٦
المجموع	١٠٨	١٠٠

تشير البيانات أن الأسر التي أفرادها من (٢ - ٤) أفراد كانت (١٤) أسرة وتشغل نسبة (١٣) % من النسبة الكلية ، أما العائلات التي أفرادها من (٥ - ٦) أفراد كانت (١٧) أسرة وتشغل نسبة (١٥ ، ٧) % من مجموع أسر عينة البحث ، في حين كانت الأسر

التي أفرادها من (٧ - ٨) أفراد (٤٩) أسرة ويشكلون نسبة (٣ ، ٤٥ ٪) وهي تشكل أعلى نسب العائلات الغجرية في عينة البحث ، أما الأسر التي أفرادها من (٩ - فأكثر) فكانت (٢٨) أسرة وكانت نسبتها (٢٦ ٪) ويوضح الجدول رقم (٧) ذلك .

جدول (٨) يبين نشاطات أرباب الأسر تجاه الأبناء (*)

نشاطات الأسرة	التكرار	٪
إعداد الأبناء اجتماعياً	٢١	٤ ، ١٩
إعداد الأبناء تربوياً	٧٥	٤ ، ٦٩
تعليم الأبناء بعض النشاطات مثل الغناء أو الرقص أو الموسيقى	١٢	٢ ، ١١
المجموع	١٠٨	١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه الى ان الغجر في مدينة الديوانية أخذوا يفكرون في تربية أبنائهم ويطالبون بتعليمهم خلافاً لما كان قبل عام ٢٠٠٣ ، وهذه ثقافة جديدة لدى الكاولي تختلف عن سابقتها في توجه أرباب الأسر نحو إعداد أبنائهم للمستقبل ، أما الذين يرغبون في إعداد أبنائهم وتعليمهم فنون الغناء أو الرقص أو الموسيقى كانوا (١٢) فرداً من أرباب الأسر وكانت نسبتهم (٢ ، ١١ ٪) وهي نسبة قليلة قياساً لطبيعة الثقافة التي تربوا عليها ، وهذا مؤشر جيد لمستقبل الغجريين .

جدول (٩) يبين سكن العائلة الجديدة بعد الزواج

سكن العائلة الجديدة	التكرار	٪
سكن منفرد	٢٢	٣ ، ٢٠
سكن مع أهل الزوج	٦٣	٣ ، ٥٨
سكن مع أهل الزوجة	١٦	١٥
السكن مع الأقارب	٧	٤ ، ٦
المجموع	١٠٨	١٠٠

تشير البيانات أن (٢٢) عائلة ونسبتها (٣ ، ٢٠ ٪) تفضل السكن المنفرد بالنسبة لزواج العروسين الجدد ، أما الذين يفضلون سكن العروسين الجدد مع أهل الزوج فكانوا (٦٣) فرداً ونسبتهم (٣ ، ٥٨ ٪) من مجموع أفراد العينة ، في حين الذين يفضلون سكن

الزوج والزوجة مع أهل الزوجة (١٦) فرداً ونسبتهم (١٥٪) من مجموع عينة البحث ، أما الذين يفضلون سكن الزوج والزوجة مع الأقارب (٧) أفراد من أرباب الأسر ونسبتهم (٦، ٤٪) من مجموع أفراد عينة البحث ، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك

جدول (١٠) يبين سن زواج الفتاة العجورية

سن الزواج	التكرار	Z
١٥ - ١٢	٤٩	٣ ، ٤٥٪
١٩ - ١٦	٣٧	٢ ، ٣٤٪
٢٤ - ٢٠	١٣	٢ ، ١٢٪
٢٥ فأكثر	٩	٣ ، ٨٪
المجموع	١٠٨	١٠٠

عند تحليل الجدول (١٠) تبين أن أعلى النسب من أرباب الأسر العجورية في مدينة الديوانية تفضل زواج الفتاة في سن (١٢ - ١٥) سنة وكانت نسبتهم (٣ ، ٤٥٪) . والذين يفضلون زواج بناتهم في سن (١٦_ ١٩) هم ٣٧ أسرة ونسبتهم (٢ ، ٣٤٪) ويحتلون المرتبة الثانية من مجموع أفراد عينة البحث ، في حين تفضل (١٣) أسرة ونسبتها (٢ ، ١٢٪) زواج الفتيات في سن (٢٠ - ٢٤) سنة ، وأخيراً الذين يفضلون زواج الفتاة العجورية في سن (٢٥ - فأكثر) هم (٩) أسر ونسبتهم (٣ ، ٨٪) من المجموع الكلي لأفراد عينة البحث ، والجدول اعلاه يوضح ذلك .

جدول رقم (١١) يبين أسباب أفضلية المولود

أفضلية الميلاد	التكرار	%
تفضيل ولادة البنت	٣٧	٣ ، ٣٤٪
تفضيل ولادة الولد	١٨	٧ ، ١٦٪
لا فرق بين الولادات	٥٣	١ ، ٤٩٪
المجموع	١٠٨	١٠٠

إن أفضلية الميلاد من وجهة نظر أرباب أسر الكاولية ، يرى أغلبهم انه لا فرق عندهم في الولادات بين الذكور والإناث حيث أجاب (٥٣) من أرباب الأسر ونسبتهم (١ ، ٤٩٪) من مجموع أفراد العينة بذلك ، في حين كان الذين يفضلون ولادة البنت هم

(٣٧) أسرة ونسبتها (٣٤ ، ٣) % ، أما الذين يفضلون ولادة الولد فكانوا أقل النسب (١٨) أسرة ونسبتها (١٦ ، ٧) % من مجموع أفراد عينة البحث ، والجدول رقم (١١) يوضح ذلك .

جدول (١٢) يبين أسباب تفضيل ولادة البنت

التردد	%	أفضلية ولادة البنت
٢٩	٢٧	الاستفادة من مهرها عند الزواج
١٩	١٧ ، ٥	تساعد أهلها على العيشة
٦٠	٥٥ ، ٥	تساعد أهلها في أعمال المنزل
١٠٨	١٠٠	المجموع

من خلال بيانات الجدول رقم (١٢) يتضح إن الذين يفضلون ولادة البنت لكي يستفيدوا من مهرها عند الزواج كانت (٢٩) مبحوثاً من أرباب الأسر وتشكل نسبتهم (٢٧) % من مجموع أسر عينة البحث ، في حين الذين يفضلون ولادة البنت لكي تساعداهم في العيش كانت (١٩) أسرة ونسبتها (١٧ ، ٥) % أما الذين يفضلون ولادة البنت حتى تساعد أهلها في أعمال المنزل شكلت أعلى النسب حيث أجاب (٦٠) من أرباب الأسر بذلك ونسبتهم (٥٥ ، ٥) % من المجموع الكلي لأفراد عينة البحث ، ويوضح الجدول (١٢) ذلك .

جدول (١٣) يبين أسباب تفضيل ولادة الولد

التردد	%	أفضلية ولادة الولد
٦٧	٦٢ ، ٢	لحماية الدار والعائلة
٢٣	٢١ ، ٢	لمساعدة الأهل مالياً
١٨	١٦ ، ٦	الولد أحسن من البنت
١٠٨	١٠٠	المجموع

من خلال بيانات الجدول (١٣) ولادة الولد لأسباب تتعلق بالاعتماد عليه في حماية الدار والعائلة كانوا يشغلون نسبة كبيرة حيث بلغت نسبتهم (٦٧) فرداً من أرباب الأسر ويشكلون نسبة (٦٢ ، ٢) % من مجموع عينة البحث ، لأن الولد في تقديرهم يحمي العائلة والدار ، أما الذين يفضلون ولادة الولد من العائلات الغجرية كي

يساعدها مالياً حتى بعد الزواج فكانت (٢٣) من أرباب الأسر ونسبتهم (٢١, ٢ ٪)
 , في حين الذين لا فرق عندهم بين الولادات كانت (١٨) من أرباب الأسر , وشكلت
 نسبتهم (٦ , ١٦ ٪) من مجموع عينة البحث والجدول رقم (١٣) يبين ذلك

جدول (١٤) يبين مجالس الطرب

أقامة مجالس الطرب	التكرار	٪
نعم	-	-
لا	١٠٨	١٠٠
المجموع	١٠٨	١٠٠

تبين إن جميع أفراد العائلة من الأسر الغجرية في مدينة الديوانية أجابوا بأنه لا
 توجد مجالس للطرب ولأي مظهر من مظاهر العيش التي كانت تمارسها الأسر الغجرية
 في مدينة الديوانية قبل عمليات التغيير التي يمر بها المجتمع العراقي ، ويوضح الجدول
 رقم (١٤) ذلك (*) .

جدول (١٥) يبين تأثير العائلة الغجرية بعمليات التغيير

مستوى التأثير	التكرار	٪
جيد	-	-
متوسط	-	-
سيء	١٠٨	١٠٠
المجموع	١٠٨	١٠٠

عندما تم توجيه سؤال إلى أرباب اسر الكاولية حول مستويات تأثير التغيير عليها
 الذي يشهده المجتمع العراقي بصوره عامة لاسيما مجتمع مدينة الديوانية بصوره خاصة ،
 فكانت إجابة عينة البحث بالإجماع أنها تأثرت وبدرجة سيئة من عمليات التغيير ، و
 كان ذلك واضحاً من خلال المشاهدات والزيارات الميدانية ، حيث رحلت أكثر من (٧٠
 ٪) من العائلات إلى محافظات اخرى مثل كربلاء وبابل , والبصرة , وذي قار علاوة على
 قطع التيار الكهربائي والماء الصالح للشرب حيث يصل الماء عن طريق سيارة حوضية (
 التنكر) من الشط مباشرة إلى المنازل وبسعر (٥٠٠٠) آلاف دينار للخزان الواحد متوسط
 الحجم ، إضافة إلى بطالة كل الفئات من الرجال والنساء ووضع السيطرة والدوريات
 التي تمنع أي شخص يرغب بزيارة إلا بموافقة الجهات الأمنية ، وبالتالي كان نصيبهم

سيئاً من هذا التغيير على عكس الأقليات الأخرى في المجتمع التي نالت نصيباً جيداً من عملية التحول التي يشهدها العراق .

جدول (١٦) يبين عدد حالات الطلاق

عدد حالات الطلاق	التكرار	%
مطلق مرة واحدة	٢١	٥٥، ٣
مطلق مرتين	١٣	٣٤، ٢
مطلق ثلاث مرات	٤	١٠، ٥
المجموع	٣٨	١٠٠

إن عدد حالات الطلاق في عينة البحث (٣٨) حالة من مجموع مجتمع البحث (١٠٨) من أرباب الأسر كان (٢١) من مجموع أرباب الأسر أجاب بأن رب الأسرة مطلق مرة واحدة ونسبتها (٥٥، ٣) % من مجتمع العينة الفرعية (المطلقين) ، في حين كان (١٣) مبحوثاً يشكلون نسبة (٣٤، ٢) % من العينة أجابوا بأنهم مطلقين لمرتين ، أما الذين كانوا مطلقين لثلاث مرات فهم (٤) مبحوثين ويشكلون أقل النسب (١٠، ٥) % من مجموع العينة الفرعية من مجتمع البحث . والجدول رقم (١٦) يوضح ذلك .

جدول (١٧) يبين العدد الحالي للزوجات غير المطلقات

الزوجات غير المطلقات	التكرار	%
زوجة واحدة	٧٠	٧٤
زوجتان	١٣	١٩، ٣
ثلاث زوجات	٤	٤، ٧
المجموع	٨٧	١٠٠

يتضح أن الذين لديهم زوجة واحدة (٧٠) رب أسرة ويشكلون أعلى النسب (٧٤) % من المجموع الكلي لأفراد عينة البحث ، أما الذين لديهم زوجتان كانوا (١٣) رب أسرة ونسبتهم (١٩، ٣) % في حين كان الذين لديهم ثلاث زوجات (٤) من أرباب الأسر ونسبتهم (٤، ٧) % من مجموع أفراد عينة البحث ، والجدول (١٧) يوضح ذلك .

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج

يرى الباحث إن أهم النتائج التي توصل إليها في دراسته الحالية تختلف عن النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي درست مجتمع الغجر في مناطق مختلفة من

العراق قبل أحداث ٩ نيسان عام ٢٠٠٣ وبالنسبة تكون طريقة المقارنة مع الدراسات السابقة تختلف في معظم جوانبها عن سابقتها من الدراسات ، أما النتائج التي توصلت إليها فهي :

١- لم يكن للغجر بصورة عامة تاريخاً مكتوباً يشير إلى أصولهم وموطنهم الأصلي بل كانت أغلب الآراء خاضعة للتخمين ، ومنها ماهية متضاربة وقد افتقرت إلى الدقة والموضوعية وهذا ما أشار له (جان بول كليير) عن الدراسة التاريخية والاجتماعية والفلكلورية للغجر ، وكذلك دراسة الدكتور محمد صبحي عن الغجر في مصر ومعظم البلاد العربية .

٢- إن الغجر لهم القابلية على تكييف أنفسهم وسهولة خضوعهم للأحكام الدينية السائدة في المناطق التي يتواجدون فيها وهذا ما أشارت إليه دراسة الدكتور هادي نعمان إلهيتي ومحمد أمين الخلفي عن جماعات الغجر في الحي الجديد في أبي غريب

٣- إن جماعات الغجر من الجماعات الفرعية التي تواجه رفضاً من المجتمع الكبير بسبب طبيعة أعمالهم التي لا تتوافق مع قيم وثقافات المجتمع العراقي المحافظ .

٤- تدني المستوى التعليمي لعينة البحث بشكل كبير وللأعمار والأجناس كافة ولا سيما من فئة الشباب ، حيث سجلت الدراسة أعلى مستوى تعليمي هو شهادة الدراسة الابتدائية ، فقد بلغ عدد الحاصلين عليها (٩) أفراد من أصل (٤٥٠) فرداً إذا ما فرضنا متوسط حجم العائلة الغجرية (٦) أفراد

٥- شيوع ظاهرة البطالة في مجتمع الكاولية في مدينة الديوانية وخاصة في الفئات المنتجة من الذكور والإناث ، حيث بلغت نسبة العاطلين عن العمل (٤٣) عائلة وتشكل نسبة (٤٠ ٪) من مجموع أسر العينة ، أما الأسر التي تمارس التسول فهم (٣٩) أسرة ويشكلون نسبة (١ ، ٣٦ ٪) موزعين على الأحياء والمناطق التجارية في المحافظة والتي أشار إليها الباحث في مقدمة دراسته ، وهي من الأسباب التي دفعت الباحث للقيام بهذه الدراسة .

٦- إن طبيعة شكل عائلة الكاولية في مدينة الديوانية تصنفت إلى العائلة الممتدة (extended famil) ذات الإقامة الأبوية ، وهذه الصور من العائلات التي تشكل أكبر النسب عند جماعة الكاولية في مدينة الديوانية ، إذ بلغ عددها (٤٩) عائلة شكلت بنسبة (٣ ، ٤٥٪) من مجموع عينة البحث هم من العائلات التي يعيش فيها الأبناء المتزوجين مع آبائهم •

٧- أتضح من خلال الدراسة إن أفضل سن لزواج الفتاة الكاولية في مدينة الديوانية هو من (١٢-١٥) سنة ، إلا أن أغلب عينة البحث ترى أن (القسمة والنصيب) له دور في ذلك ، وأن أغلب حالات الزواج تكون من الأقارب أي زواج داخلي. (Endogamy) ونتائج هذه العينة من الدراسة تتوافق مع نتائج دراسة الدكتور محمد أمين الحلفي (عن التنمية الاجتماعية والاتصال الثقافي لجماعة الغجر والآثار الناجمة عنهما •

٨- إن النظرة حول أفضلية المولود قد اختلفت عما كانت في السابق بسبب توقف عمل المرأة ، حيث يرى أغلب الكاولية لا فرق في الولادات سواء كانت ولداً أم بنتاً •

٩- من المشكلات التي يعاني منها الكاولية في مدينة الديوانية ولا سيما الشباب هي (اللقب) في هوية الأحوال المدنية (حيث يذكر في هوية الأحوال المدنية العراقية لقب الفرد ، ويذكر للكاولي ، اللقب - كاولي) التي يحملها والتي يصفونها (بالغضب ، والنقمة) عليهم التي حددت أعمالهم وأصبحت عائقاً لهم •

١٠- يفضل أغلب الكاولية ترك مهنتهم الحالية والعمل في مهن أخرى يرضى عنها المجتمع ، وأغلبهم يفضلون العمل كسائق (تاكسي) ويعزون السبب في ذلك إلى عدم تعرضهم إلى السؤال ، كذلك

هذه المهنة لا تتطلب القراءة والكتابة •

١١- تعرضت جماعة الكاولية إلى التهجير القسري وهدم المنازل والمضايقة حيث هجر حوالي (٧٠٪) منهم إلى محافظات (كربلاء ، وبابل ، وذي قار) ، أما الأسر الباقية من الكاولية فهي تعاني من ظروف صعبة جداً منها انقطاع التيار الكهربائي والمياه

الصالحة للشرب علاوة على الرقابة الأمنية التي تمنع دخول أي شخص إلى هذا
المجمع .

١٢- لم تسجل حالة الطلاق أو تعدد الزوجات أرقاماً عالية في مجتمع الكاولية علاوة
على قلة المشكلات فيما بينهم على الرغم من العوز المادي الذي تعاني منه كل
الأسر الباقية والتي تعاني من العزلة التامة عن المجتمع والمحرومة من أبسط حقوق
الإنسان في مجتمع يتطلع إلى الديمقراطية وحفظ حقوق الأقليات .

١٣- لا توجد ضوابط أو اهتمام واضح في تربية الأطفال وتنشئتهم بسبب طبيعة حياتهم
الحالية الغير مستقرة في كل مظاهرها .

١٤- توصل الباحث إلى نتيجة هامة هي أن أكبر رادع وعامل ضبط مؤثر حالياً هو الدين
ومن ثم القانون والعرف الاجتماعي والعشيرة .

ثانياً : التوصيات

إن من الأسباب التي دفعت الباحث إلى هذه الدراسة هو كثرة ما يشاهده من
ظاهرة التسول لجماعات الكاولية في مناطق الأحياء والمناطق التجارية في مدينة الديوانية
ومن الجنسين وللأعمار كافة ، وانطلاقاً من المثل الذي يقول " لأن الإنسان غاية عظمى
فأنتا نعمل لأجله " وعليه يتقدم الباحث ببعض التوصيات للجهات المعنية راجياً أن ينظر
لها بمسؤولية خاصة .

١- إذا أردنا أن نعالج مشكلة ممارسات ومهن الكاولية من المنطلقات الدينية والاجتماعية
فلا يمكن أن يكون العلاج بطريقة الاقصاء والعنف ، لأن ليس كل الكاولية مخطفين
أو خارجين عن الدين والعرف لا سيما إذا عرفنا إن لهم أعرافاً وقوانين وكذلك
تقاليد اجتماعية توارثوها عن آبائهم وأن بين صفوفهم أطفالاً أبرياء قد تشبعوا
بالثقافة العجرية التي نشؤوا عليها . وبالتالي فأن هذه الممارسات والمهن كالجرب
الذي يدب في جسم الإنسان ، تتلذذه عندما (تنهشه) ولكنه يزداد توسعاً في
الجسم ، إذا ما وصفنا جسم الإنسان بالمجتمع

- ٢- تجنب العقاب الجماعي وفقاً للقيم الدينية والإنسانية التي تحمي الضعيف والطفل وتوفر له الأمن والأمان ، وفي الحديث الشريف مثال واضح على ذلك " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته "
- ٣- تُجمع الغجر في منطقة واحدة مع توفير المهن التي تتناسب مع مؤهلاتهم المهنية الشرعية ومثال على ذلك توفير مساحات من الأرض الزراعية وتربية الدواجن وغيرها وكل ذلك لا يتطلب مهارة عقلية عالية
- ٤- تشجيع التعليم لأبناء الغجر بإنشاء المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية داخل مجتمعاتهم السكنية
- ٥- على المؤسسة الدينية إن تبادر ببناء المساجد في هذه المجتمعات والتي تجعل من بنائها حافزاً ومشجعاً في ترسيخ العقيدة عندما يسمع الغجري ذكر الله في أوقات الصلاة.
- ٦- من خلال غرس الثقافة والخطاب يمكن أن تغير عقول القوم وهذا ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الاختيار المتجيبين رضوان الله عليهم أجمعين مع أقوام كانت تشرك بالله وتمارس البغاء ولكن على مر الزمان أصلحت واهتدت إلى رشدها ، لذلك من خلال الحوار وتبنيه الآخر بما هو عليه من أفعال ربما يهتدي الى رشده .
- ٧- توفير كافة الخدمات من ماء وكهرباء وطرق وبناء بعض المحلات التجارية والأسواق العصرية لتشجيع الحركة الاقتصادية ضمن طاقات وإمكانيات جماعة الكاولية .
- ٨ - شمول العائلات المشمولة بقانون شبكة الحماية الاجتماعية واعطاء أولوية لتسهيل معاملاتهم والإسراع في انجازها .
- ٩- إنشاء مركز للشرطة داخل مجتمع السكن لكي يشعر المواطن العراقي الكاولي بوجود القانون واحترام النظام

هوامش البحث

- - من ملاحظات الباحث ، إنه يرى أن هذه الظاهرة واضحة على شوارعهم وطبيعة بنائهم من جهة ومن جهة أخرى تجد الأوساخ داخل المنزل وفي أواني الطبخ والرائحة الكريهة

داخل غرف النوم ، إضافة إلى أن أغلب أبنائهم دون سن السادسة من عمرهم تراههم (عراة) في فصل الصيف كاشفين عوراتهم وتراكم الأوساخ على أجسامهم ، أما الكبار من النساء والرجال فهم كذلك لا يبدلون ملابسهم إلا بين فترة طويلة وأخرى

• - - يشير هامش المترجم في كتاب الغجر (جان بول كليبر) ص ٧٥ ، إلى (القره ج) في العراق على الشخص السفيف ذو الصوت المرتفع الذي يصرخ لأتفه الأسباب ، وأطلقت هذه التسمية على المهاجرين من الغجر إلى العراق حيث أطلق عليهم الناس (القره ج) ولعلها تحريف لكلمة كرج وهي منطقة في قفقاسيا

(•) الديوانية هي إحدى محافظات منطقة الفرات الأوسط. التي يضمها سهل العراق الفيضي الرسوبي، حدودها الإدارية، فيحدها من الشمال محافظتي بابل وواسط، ومن الشرق محافظتي ذي قار وواسط، ومن الجنوب محافظة المثنى، ومن الغرب محافظة النجف. تبلغ مساحة محافظة الديوانية نحو (٨١٥٣) كم^٢، وبذلك فهي تشكل نحو (١,٩٪) من مجموع مساحة القطر، ونحو (٨,١٪) من مجموع مساحة محافظات منطقة الفرات الأوسط، ويبلغ عدد سكانها نحو (١,٤٥٠٠٠٠) نسمة، وبذلك فهي تشكل نحو (٣,٤٪) من مجموع سكان القطر، ونحو (٢٠,١٪) من مجموع سكان منطقة الفرات الأوسط

١ - لا توجد إحصائيات رسمية حديثة بخصوص أعداد (الكاولية) أو الغجر في مدينة الديوانية ، حيث تم جرد هذه الأعداد من قبل الباحث ومختار جماعة الغجر وهم أعداد قليلة يمكن السيطرة عليها من الجانب الإحصائي، أي أن إحصاء أرباب الأسر يساوي عدد الأسر وليس أعداد أرباب الأسر

٢ - تم توزيع استمارة الاستبيان على أفراد مجتمع البحث من أرباب الأسر واستخدم الباحث طريقة المقابلة لعدم وجود من يقرأ ويكتب بين هذه الجماعات

• - نستخدم مصطلح الأسرة هنا بدلاً من العائلة لأن المجتمع الغجري وبسبب طبيعة معيشتة فإنه يتكون من أسر وذلك كون (العائلة تضم في كنفها أشخاص قد يكونون من الأقرباء أو من المتفجرين أو من المستخدمين عندهم أو ممن تبنوهم وذلك بسبب طبيعة مهنهم التي تحتاج إلى الجماعة) .

- - يوجد في مجمع الكاولية مدرسة الإصلاح الابتدائية المختلطة تأسست سنة ١٩٨٧ ، تم هدمها وسلب جميع محتوياتها من قبل جماعات مسلحة . علماً أن نسبة الأطفال من الذكور والإناث في سن الدراسة عالية جداً
- - من خلال لقاءات الباحث بأفراد مجتمع البحث يرى في تقديره أن توجهات أرباب الأسر اتجه أبنائهم بعد أحداث ٩ ييسان ٢٠٠٣ اختلفت عما كانت عليه سابقاً
- - من خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث اتضح لديه إن كثير من ثقافات الكاولية قد تغيرت في الوقت الحاضر أي بعد عام ٢٠٠٣ ، وذلك بحسب طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه ، ومن خلال ثلاث زيارات ميدانية قام بها الباحث اتضح لديه إن الأسر الغجرية من جماعة الكاولية الباقية في هذا المجمع والتي لا تتجاوز (١٢٠) عائلة أن كثيراً من ثقافتهم قد تغيرت وهم مكرهين على ذلك (حسب تقدير الباحث) لكي يحصلوا على رضا المجتمع الذي يعيشون فيه ، فمثلاً عندما تسأل سؤالا يكون في مقدمة الإجابة أو ضمنها (نحن نصوم شهر رمضان ونصلي ونغلق بيوتنا في شهر رمضان وعاشور ، (نسد الباب بوجه ألي يريده ونسه (ونلبس السواد ونقوم العزاء ونريد أن نبني جامع صغير نؤدي فيه الصلاة ، ولدينا ثلاث حسينيات مفروشة ومجهزه ، ونحن حمولة (أي عشائر) وعشيرة البارودي في مدينة الديوانية تعتبر من أكبر العشائر ولها أفخاذ مثل أبو محميد وأبو فخير وأبو موزي ، وأبو دهميه وأبو حسين ورؤساء هذه الأفخاذ هم حميد نهدي وناظم مناهل . وهذه المقدمات التي يدلوها الغجريين تشير الى التغير في الثقافة الفرعية لهم وهذا وا أشارت اليه الدراسات السابقة التي توصم الغجر في كل مكان بالتلون بمعنى إنهم يتشققون بثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه (ظاهرياً) ولكنهم يتمسكون بثقافتهم الأصلية فيما بينهم .

قائمة المصادر والمراجع

- ١- مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١١-١٢
- ٢- هادي نعمان إلبيتي ، د. محمد أمين الحلقي ، الأحوال الاجتماعية لجماعة الغجر في الحي الجديد في أبي غريب ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٢ .
- ٣- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء محافظة الديوانية .

- ٤- حميد الهاشمي ، شتات الغجر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥، ص١٢٢.
- ٥- هادي نعمان الهيتي ، محمد أمين الحلفي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨.
- ٦- ريسان أحمد ، العراقيون والغجر ، الموقع على الانترنت (www.Alwatan voice.com aRabic .
- ٧- جان بول كليبر ، الغجر دراسة تاريخية اجتماعية فلكلورية ، ترجمة لطفي الخوري ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، سلسلة الكتب الترجمة ، ١٩٨٢ ، ص١٨٩.
- ٨- هادي نعمان الهيتي ، محمد أمين الحلفي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١.
- ٩- محمد أمين الحلفي ، التنمية الاجتماعية والاتصال الثقافي (دراسة الآثار الناجمة عنهما) لجامعة الغجر في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١ ، صفحات متعددة.
- ١٠- محمد أمين الحلفي ، مزاحم جاسم العاني ، لأحوال الاجتماعية للغجر في منطقة الرضوانية ، دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، صفحات مختلفة.
- ١١- نبيل صبحي حنا ، جماعات الغجر (مع إشارة خاصة للغجر في مصر والبلاد العربية) ط١ ، دار المعارف ١٩٨٠ ، ص١٢٨.
- ١٢- نبيل صبحي حنا ، المصدر نفسه ، ص١٣٠.
- ١٣- هادي نعمان الهيتي ، محمد أمين الحلفي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧.
- ١٤- جان بول كليبر ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٨.
- ١٥- جان بول كليبر ، مصدر سبق ذكره ، ص٣١٧.
- ١٦- محمد أمين الحلفي ، هادي نعمان الهيتي ، مصدر سبق ذكره ، ص١١-١٣.
- ١٧- خليل الشيخ علي ، جريدة البلاد ، العدد ٣٥٣ ، سنة ١٩٦٥.
- ١٨- الهيتي وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٩.
- ١٩- جمال حيدر ، الغجر ، ذاكرة الأسفار وسيرة العذاب ، الناشر ، المركز الثقافي العربي ، الرباط ، ٢٠٠٨ .
- ٢٠- ريسان أحمد ، مصدر سبق ذكره ، ينظر الموقع على الأنترنت ، www.Alwatan voice.com aRabic .

- ٢١- علاء الدين جاسم ألياني ، البناء الاجتماعي والتغيرات في المجتمع الريفي ، الراشدية ، دراسة انثروبولوجية اجتماعية ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥ ، ص ١٧٩ .
- ٢٢- لوسي مير ، مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، ترجمة الدكتور شاكر مصطفى سليم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (ب.ت) ، ٦٧ .
- ٢٣- لوسي مير ، المصدر نفسه ، ص ٤٠٦ .
- ٢٤- علياء شكري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٨١ ، ص ١٩٠ .
- ٢٥- لوسي مير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩٧ .
- ٢٦- محمد الجوهري ، علم الفلكلور ، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية ، الجزء الأول ط ٢ ، ١٩٧٧ ، ص ٢٢٨ .
- ٢٧- محمد الجوهري ، المصدر نفسه ، ٢١٩ .
- ٢٨- حمادي علي يونس ، مبادئ علم الديموغرافيا ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ٥٩ .
- ٢٩- حمادي علي يونس ، المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .
- ٣٠- لوسي مير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢١ .